ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 7، 2024
Vol: 3 / N°: 7 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

An Analytical Approach to the Short Film; "One Hundredth of a Second" as an Example

Hilal Bengammar
Mohammed V University, Rabat. Morocco
Email : hbengammar@gmail.com

Received	Accepted	Published
7/4/2024	28/4/2024	29/4/2024

DOI : 10.63939/AJTS.rwxac569

Cite this article as : Bengammar, H. (2024). An Analytical Approach to the Short Film; "One Hundredth of a Second" as an Example. *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(7), 255-273.

Abstract

The short film is akin to the short story in the world of literature, in terms of its impact on the audience and the audience's judgment of it. The existence of a short film necessitates the presence of a critic and a film analyst, and there are various theories of artistic judgment and film evaluation. These theories are among the tools that critics use to analyze films in general, and short films in particular. If the critic adopts an impressionistic analysis of the film based on their personal and emotional judgments left by the artistic work, or deals with the artistic and actual content, messages, and issues adopting an objective analysis, or analyzes the technical elements and aspects of the film and their contribution to its overall structure, or if they analyze the interactive aspect between the film and the audience all these artistic analyses were the primary reason for writing this article. It aims to study, analyze, and discuss these analytical mechanisms that help in a deeper understanding of the short film and provide a comprehensive evaluation of its impact, fundamental values, and even its quality and professionalism.

Keywords: Impressionism, Objectivity, Technical, Cultural, Interactive

© 2024, Bengammar, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 7، 2024
Vol: 3 / N°: 7 (2024)
ISSN: 2750-6142

مقاربة تحليلية للفيلم القصير؛ "جزءٌ مِنَ المئة مِنَ الثانية" أنموذجاً

هلال بن كمار
جامعة محمد الخامس، الرباط. المغرب
الايميل: hbengammar@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/4/7	2024/4/28	2024/4/29

DOI : 10.63939/AJTS.rwxac569

للاقتباس: بن كمار، هلال. (2024). مقاربة تحليلية للفيلم القصير؛ "جزءٌ مِنَ المئة مِنَ الثانية" أنموذجاً. *المجلة العربية لعلم الترجمة، 3*(7)، 255-273.

ملخص

يُعتبر الفيلم القصير مشابهًا للقصة القصيرة في عالم الأدب، من حيث تأثيره على الجمهور من جهة، ومن حيث حكم الجمهور عليه من جهة أخرى. ووجود فيلم قصير يستدعي بالمقابل وجود ناقد ومحلل سينمائي، وتتعدد نظريات الحكم الفني وتقييم الافلام حيث تعد من الوسائل التي يعتمدها الناقد لتحليل الافلام عموما والفيلم القصير خاصة. فاذا كان الناقد يتبنى التحليل الانطباعي عن الفيلم من حيث احكامه الشخصية و العاطفية التي يتركها العمل الفني ، او يتعامل مع المحتوى الفني و الفعلي و الرسائل و القضايا متبنيا التحليل الموضوعي، او تحليل العناصر و الجوانب التقنية في الفيلم و مساهمتها في بنيته العامة، أو أنه يحلل الجانب التفاعلي بين الفيلم و الجمهور كل هذه التحاليل الفنية كانت سببا اساسيا في كتابة هذه المقالة ، و ان نتناول بالدراسة و التحليل و المناقشة هذه الاليات التحليلية التي تساعد في فهم معمق للفيلم القصير و تقديم تقييم شامل لأثره و قيمه الاساسية و حتى جودته و احترافيته.

الكلمات المفتاحية: الانطباعية، الموضوعية، التقنية، الثقافية، التفاعلية

© 2024، بن كمار، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مقدمة

الفيلم القصير هو نوع من الأفلام السينمائية التي تتميز بمدة عرضها القصيرة، يُعتبر الفيلم القصير مشابهًا للقصة القصيرة في عالم الأدب، حيث يُركز على فكرة محددة أو يُقدم لمحة عن حياة شخصية في لحظة معينة. تحليل الفيلم القصير يتطلب النظر في عدة جوانب منها السيناريو حيث يجب أن يكون مكثفًا ومحددًا، و كل صفحة من النص تُقدر بدقيقة واحدة من وقت الشاشة. السيناريوهات القصيرة تُعطي الكاتب فرصة للدخول في صلب الموضوع بسرعة وبتأثير. و الشخصيات يتم تقديمهم في صراعات رئيسية يجب عليهم تجاوزها، الأفلام القصيرة لها جمالياتها الخاصة التي تتطلب من المخرجين الإبداع في تقديم قصة متكاملة في وقت محدود. يُعد الفيلم القصير فنًا متكاملًا يُمكنه تكثيف قصة متكاملة في دقائق معدودة، مما يُعطيه قدرة سحرية على التأثير في المشاهد. و يُظهر براعة في الإيجاز والقدرة على تقديم لمحة من حياة الشخصيات في لحظات حاسمة. كما للأفلام القصيرة جمالياتها الفريدة التي تتمثل في القدرة على تقديم الشخصيات والأحداث بطريقة مركزة ومؤثرة. يمكن إنتاجها بميزانيات أقل وبمرونة أكبر مقارنة بالأفلام الطويلة. و تُعطي فرصة للمخرجين الجدد لإظهار مواهبهم وأفكارهم الإبداعية. هذه المميزات تجعل الفيلم القصير وسيلة فنية قوية للتعبير والابتكار في عالم السينما. واحد من المئة ثانية هو فيلم قصير من إخراج سوزان جاكوبسون، وهي مخرجة بريطانية معروفة بأعمالها الدرامية والاجتماعية.

يحكي الفيلم قصة كيت، وهي صحفية مصورة موهوبة تخاطر بحياتها لتقديم صور قوية للعالم ، لكن المفاجئة ان حياتها تغيرت إلى الأبد بسبب صورة لفتاة صورتها اثناء تغطية صحفية للحرب، يتناول الفيلم موضوع الصراع بين الضمير والمهنة، والتحديات التي تواجه الصحفيين في مناطق الحروب والأزمات. يستخدم الفيلم عناصر فنية مثل الإضاءة والتصوير والمونتاج والموسيقى لإنشاء جو من التوتر والانفعال. حصل الفيلم على عدة جوائز وتقديرات، منها جائزة أفضل فيلم في مهرجان مانهاتن القصير، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان فونشال السينمائي في ماديرا. تحليل فيلم سوزان جاكوبسون من حيث النظريات الفنية و النقدية و الثقافية هو موضوع معقد ومتعدد الجوانب، و يتطلب دراسة وفهم عميق للفيلم والسياق الذي أنتج فيه والرسائل التي يحملها . كما ان الناقد او المحلل لا يمكن ان يستغني في تحليله عن القراءات النقدية الانطباعية او الموضوعية، او قراءته التقنية او التفاعلية. في هذه الدراسة سيتم تقديم مقاربة تحليلية للفيلم و مناقشة جميع جوانبه الفنية حسب التحليلات الفنية السابقة ذكرها.

1. التحليل الانطباعي للفيلم

1.1. مفهوم التحليل الانطباعي

هو النقد الذي يعتمد على الانفعالات والمشاعر والتذوق الشخصي للناقد تجاه العمل الفني، ويتجاهل المناهج والنظريات والقواعد النقدية. في فيلم واحد من المئة ثانية، يمكن للناقد الانطباعي أن يعبر عن رأيه في الفيلم بناءً على ما أثاره في نفسه من انطباعات أولية، وما استجاب له من عناصر سينمائية، مثل السرد والتصوير والتمثيل والموسيقى والرسالة. و هذا ما جاء في مجلة انطولوجيا (إن أقدمَ منهجٍ للنقدِ ظهرَ في التاريخ قدْ كانَ المنهج الانطباعي أو التأثري ، لكن هذا المنهج لم يختفِ قط بل ظل قائمًا وضروريًا حتى اليوم . والنقد الانطباعي له ارتباط وثيق بالقيمة ، لذلك فهذا النوع من النقدِ غيرَ مستقلٍ عنِ المدح أو الذم . وهذا النقد يقومُ به أناس اعتادوا بحكم طول مزاولتهم لقراءة الأدب وفنونه أن يتذوقوا ما يقرؤون ثم يحكموا له

بالجودة أو الرداءة. ويقصد بالنقد التأثري : هو النقد الذي تكون الدوافع الذاتية هي التي تتحكم فيه ، بمعنى أن يكون تقويم الناقد للعمل الأدبي مبنياً على أساس ما يبعثه في نفسه ، ومدى ما يستثير من ذكرياته وعواطفه الكامنة في ذاته .

فهو يعتمد إلى حد كبير على الخلفية الاجتماعية والثقافية ، والعوامل المؤثرة في تكوين شخصية الناقد وحده .وهذا الأسلوب في النقد هو الذي نشأ مع الإنسان ، وغلب على حياته الأولى ، فإذا نظر الناظر في رسم أو قرأ عملاً أدبياً ، انفعلتْ نفسه بما أثارت لوحة الرسام ،أو صوت المنشد ، أو قصيدة الشاعر فيبدي رأيه غيرَ ناظرٍ إلى رأي غيره ، ولا إلى طبيعة هذا الشيء الذي أثاره أو أثر فيه ، وإنما يعبر في هذا الرأي عن عواطفِه ومشاعره الخاصة تجاه هذا الشيء. وقد كان يؤمن الدكتور محمد مندور(1907 م 1965م) بالانطباعية ، ويرى أنها الثابت النقدي الكبير في التحولات المنهجية المختلفة(اللغوية التاريخية الايديولوجية ....) وذلك لاعتقاده أن ((المنهج التأثري الذي يسخر منه اليوم بعض الجهلاء ، ويظنونه منهجا بدائيا عتيقا باليا لا يزال قائما وضروريا وبديهيا في كل نقد أدبي سليم ، مادام الأدب كله لا يمكن أن يتحول إلى معادلات رياضية أو إلى أحجام تقاس بالمتر والسنتي أو توزن بالغرام والدرهم)) **(عبدالعزيز، 2012 ،1)**. و بالتالي فان التحليل الانطباعي يتطلب الوقوف عند الجوانب الوجدانية و المؤثرة في المحلل او الناقد السينمائي ،و ان ابداء الراي في النقد الانطباعي لا يحتكم الى النظريات و المدارس النقدية العقلية و انما يعطي الاهمية لما يحسه و يشعر به الناقد او المحلل للعمل الفني كما انه يعطي حرية للذاتية المطلقة و الجانب الذوقي الفني للشخصية الناقدة و المحللة و هذا ما تؤكد عليه هذه المدرسة التي ظلت راسخة و مازالت تحافظ على مكانتها في النقد الادبي و الفني .

و قد جاء في المقالة للدكتور حمد بن عبد العزيز سويلم في المجلة العلمية ان (الانطباعية مدرسة في الرسم ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في فرنسا . مؤداها أن يؤدي الرسام في تجرد وبساطة الانطباع الذي ارتسم فيه حسيا. فيكون بهذا الرسام الذي يبرز الاشياء وفق انطباعاته الشخصية، دون ما اكثرات بالمعايير المتبعة تلك هي المدرسة التي دعيت (الانطباعية) ، و هذا الرسام هو الفنان الانطباعي، ثم انطلقت الانطباعية الى النقد الادبي بوصفها مقاربة تسعى الى التعبير عن ردود الافعال ، او الانطباعات التي تثيرها الاعمال الادبية مباشرة في نفس الناقد . بمعنى ان الخطاب النقدي صياغة لاحساسات الناقد ، و انفعالاته المتولدة عن قراءته للنص الادبي ،فهو يستطيع ان يصول و يجول كيفما يشاء، و ان يطلق لخياله العنان حتى يبتعد مسافات شائعة عن المتخيل الادبي ، كما انه يعطي لنفسه الحق فان يصبغ احكامه باللون الذي يلائمه) (السويلم ،2017. ص4) مما يؤكد ما قلناه سابقا و يكون اساسا للتحليل الانطباعي لفيلمنا القصير من حيث التعبير عن الانفعالات المتولدة عن قراءة الفيلم و ان هذا التحليل يمنحنا حرية صولان و الجولان في مخيلة الفيلم و ان نصبغه بالاحكام ذات الالوان المختلفة التي تلائمه و هذا ما سنتطرق له في المطلب القادم .

2.1. التحليل الانطباعي لفيلم One Hundreth of a Second

فيلم **One Hundreth of a Second** هو إخراج سوزان جاكوبسون سنة 2006، وهي مخرجة بريطانية معروفة بأعمالها الدرامية و الاجتماعية . يروي قصة كيت ، وهي صحفية موهوبة تخاطر بحياتها لتلتقط صورًا قوية للحروب والنزاعات في العالم. و خلال تغطية صحفية لاحدى الحروب ، تلتقط صورة لفتاة صغيرة تنظر إليها بعينين حزينتين ، وتتغير حياتها إلى الأبد. الفيلم يعرض لنا الصراع الأخلاقي الذي تواجهه كيت بين مهنتها وإنسانيتها ، وبين الحقيقة والخيال. عندما شاهدت الفيلم فانه

يثير احساسا بالجاذبية و التعاطف مع كيت ، وبالإعجاب بشجاعتها وموهبتها. ولكن في نفس الوقت ، يثير الشعور بالحزن والغضب لما تراه من معاناة وظلم في العالم. ان تصوير الفتاة الصغيرة بشكل دقيق كنهاية حيث تحس ان الفيلم يقودك الى نهاية مستهدفة و هي قتل الفتاة و عرض صورتها للتنافس في جوائز التباهي بالجمالية هو الصدمة والدهشة ، ومن الجانب الاخر فالفيلم هو واجهة عاكسة للواقع الطفولي و معاناته مع الحروب و القهر و هذا ما شهدته الحروب المتتالية بداية من الحرب الاولى ثم الثانية ثم الحرب الاسيوية و تليها الحرب الروسية و الاكرانية ثم الحرب الفلسطينية التي توجت اوج القتل الطفولي في التاريخ و لا ننسى حروب الابادة الافريقية التي كانت ثورة العنف و القتل و الظلم ضد الاطفال و النساء .

يعكس اوجه الراسمالية المتوحشة و غير مبالية بالانسانية و كرامتها و تلذذها بالصور العنيفة للحروب و تقديرها بجوائز مالية ، و قدم بشكل متناقض مغامرة الصحفيين في قعر الحروب الى درجة تعرضهم للقتل ، او تحولهم انسانيا الى مقاتلين او جنود. الفيلم ترجم السيناريو مع المحافظة على الاثر و الاحساس، و الشعور و الرغبة في قنص الصور للربح و ليس قنصها للدفاع عن الانسانية و نقل الخبر. عندما تشاهد مشاهدة انطباعية يتوضح التناقض للاحاسيس و ردود الافعال للصحفية ، و شعورها بالتوتر والقلق ، و التساؤل عن قرارها وعواقبه. انه يستحود على مشاعر و انتباه المشاهد بشكل كبير ، و يستدرج افكار الاستفهام عن معنى الحياة والموت ، وما هو دور الإعلام والفن في توثيق الواقع وتغييره و تزييفه. ان استخدم عناصر سينمائية مميزة ، مثل الإضاءة والزاوية والحركة والصوت ، لإنشاء جو من الدراما والتشويق والعمق. انتج فيلما قصيرا قويا ومؤثرا ، الاثر النفسي من مشاعر متناقضة بين الإعجاب والحزن والغضب والتعاطف، وقصة مؤثرة ومؤلمة لصحفية مصورة يبدي التضحية للبطلة بكل شيء من أجل الشهرة و المهنة و الكرامة، ومواجهة العديد من المصاعب والمخاطر في مناطق الحروب و النزاعات.

إن سعيها الى الحصول على التتويج لتكون لها مكانة في عالم الشهرة و الاضواء و الوهم الراسمالي، و كذلك تكون لها مكانة امام زوجها و الاسرة ، يصتدم بالداخل الانساني و العاطفة الامومية و الواجب الصحفي و المهني و يصتدم بالدافع البطولي الذي فشلت فيه و لم تتمكن من انقاد الفتاة و لم ترق الى الصحفية الحقيقية التي تنقل معاناة الاطفال و الدفاع عنها و لكن سقطت في صورة صحفية تزويق و اثارة و تكسب وربح من معاناة الاطفال في الحرب و هذا ما جعلها ترفض الجائزة بعد انتباهها و ضهور ضمير الصحافة الحقيقية و ضمير الانسانية و ضمير البطلة منقدة الاطفال مما جعلها تهرول و تنفجر بالبكاء و ترفض تسلم الجائزة . لانها سقطت في التناقض بين ما كانت تصبوا اليه و بين ما كانت تحلم به في داخلها من بطولة الصحفية المهنية و انسانة التي تدافع عن القضية و تغامر لاجلها. فهل التصفيق و الجائزة كانت دواءا للجبن و المهانة و تزييف الحدث و تكسب و تسويق صور الاطفال و معاناتهم، ام انها تدافع و تظهر الحقيقية و تخلق ضجة انسانية و سياسية و تغير واقع المظلوم و المقهور، و هل فعلا عند التصفيق و الفرح و السعادة بالمظهر الفني للوحة ثم تغييب تماما المظهر الانساني و الوجداني و الضمير اتجاه الظلم و القهر و العدوان ضد الاطفال و المدنيين في الحروب ؟ و هل ستفرح هي بهذا التغييب و انعدام الاحساس و موته في الانسان ؟ هذا ما جعل ضميرها يحرك الانسانة الصحفية الحقيقية و الام و البطلة و المصورة المناضلة و الفنانة المناضلة لتهرول هروبا من الزيف و الوهم الراسمالي المادي االى ضمير الندم و الجبن و الحزن و الضعف و الانفجار بكاءا عن فقدان بطلتها الفتاة الصغيرة و هذه هي المفارقة التي توصلت لها انها ليست بطلة و لكن البطلة هي الفتاة التي ضاعت و قتلت امامها .

2. التحليل الموضوعي للفيلم

1.2. مفهوم التحليل الموضوعي

التحليل الموضوعي للفيلم يستخدم بعض العناصر السينمائية مثل الإضاءة والزاوية والحركة والصوت ،و يربطها بالموضوع والرسالة والغاية التي يريد الفيلم إيصالها. و التحليل الموضوعي يستبعد الذاتية و يصف البناء و الشكل مؤكدا على ان التحليل الموضوعي يناقش العمل الفني بحمولته و قيمه التي يحملها داخليا دون تحميل الفيلم قيما خارجية دخيلة عليه من باب الذاتية و التصرف و هذا ما جاء في مقالة عن النقد الباشلاري جامعة خنشلة يقول (كما يرى النقد الموضوعاتي ان القيمة الجمالية كامنة في العمل الفني لانها موضوعية بل و مطلقة و ان العمل الفني الموضوعي اذا ما كان وجوده غير مرتهن بشيء اخر لكن برغم هذا يواجه الخطاب النقدي مشكلة في الجهاز المصطلحي لهذا النهج النقدي ما يجعلنا نتردد بين الاحتفاظ بالمصطلح كما هو في لغته : التيم ، التيمة او اعتماد التعريب العربي الموضوعاتي الموضوعتية الموضوعيات . اذن تنبي المقاربة الموضوعاتية على استخلاص الفكرة العامة او الرسالة المهيمنة او البنية الدالة التي تتجلى في النص او العمل الادبي . و عليه فالمقاربة الموصضوعاتية تبحث في اغوار النص للوقوف على جوهر لرسالة المهيمنة في الاثر الادبي و استخراج النواة الاساسية او البؤرة التي يتمحور حولها النص الادبي سواء كانت شعرا ام نثرا .فالموضوع هو ذلك القلق و الهاجس الذي استولى على اهتمام صاحب النص و كان منجملة البواعث الرئيسية لبلورة انتاجه الفني.) (**مدرق نارو ، 2022، 325**) .

و نجد ان التحليل الموضوعي يركز على البناء و الشكل و العناصر الداخلية و القيم المراد توصيلها من العمل الفني و التركيز على القلق و المشكل و الهاجس الذي يستولي على العمل الفني و هذا ما يؤكده كتاب النقد الموضوعي لسمير سرحان الصفحة 16 و 17 حيث يقول : (فالحكم الموضوعي ، اذن ، يفصل العمل عن كل ما عداه من قيم خارجية لينظر اليه هو من داخله و ليكتشف ما بداخله من معنى لا يمكن الكشف عنه الا من خلال تحليل "البناء " او "الشكل " . و هذا "الشكل " ليس اناء يصب فيه" المعنى " او كما يقول الناقد بروكس السكر الذي يغلف حبة الدواء لكي يستطيع الانسان ابتلاعها ،و انما ه المعنى نفسه الذي العمل الفني . و العمل يحتوي على "مادة " ينظمها و يرتبها الفنان حتى يستطيع ان يبني منها جسما معينا . فاذا كان وجوذ "القيم" منفصلا عن بناء العمل الفني او الشكل فلا يصبح عملا فنيا و لا يمكن للنقد الموضوعي ان يتناوله بوصفه فنا ،و لا يمكن للناقد الموضوعي ان يشير الى هذه القيم بوصفها اشياء خارجة عن" دراما " " العمل الفني و حركته المتطورة . فالحكم الموضوعي على قيمة العمل اذن ، لا يمكن ان يتم الا اذا استطاع الناقد تحديد قيمة العمل الفني ، ذون النظر الى خلاف او اتفاق هذا العمل مع افكاره و احساسيه ، دون النظر الى ما يطلب هو من العمل ان يؤديه . فالخلط بين قيمة التجربة الفنية ككل ، و بين قيمة معينة تحتوي عليها هذه التجربة يسلم الناقد الى الحكم الذاتي الخاطىء. ذلك ان "القيمة " او "القيم " الخارجية عن العمل ، قد تكون ـ كما يقول الناقد تيت ـ مثارا للخلاف بين القارئ و اخر ، فما قد يجده قارىء ما ، قيمة خيرة ، قد يجده اخر قيمة شريرة و هذا الخلاف نفسه يعني ان كلا من القارئين قد فشل في رؤية العمل الفني موضوعيا .) (**سرحان، 1990، 16، 17**) . اذن يتبين ان التحليل الموضوعي يرتكز على تحليل الفيلم من حيث البناء و الشكل للعناصر و القيم المراد توصيلها من العمل الفني دون تحميل الفيلم الانطباعات الخارجية و القيم الخارجية او ادخال الذاتية التحليلية لكي لا يفشل المحلل السينمائي في تحليله و سنتناول التحليل الموضوعي للفيلم في المطلب القادم .

2.2. التحليل الموضوعي لفيلم One Hundreth of a Second

الفيلم استخدم ببراعة وابتكار عناصر سينمائية متنوعة لإنشاء تأثير وجو معين على المشاهد، مثل تقنية الفلاش باك لإظهار ماضي الصحفية وكيف تغيرت حياتها، وتقنية السبليت سكرين لإظهار تباين وتناقض بين مشاهد الحروب والنزاعات ومشاهد الحياة العادية والسلمية، وتقنية الصوت الداخلي لإظهار ما يدور في ذهن الصحفية وما تشعر به من مشاعر متناقضة. الفيلم قدم تمثيلا رائعا ومقنعا للشخصيات، خاصة الشخصية الرئيسية للصحفية المصورة، التي أدتها الممثلة EMMA CLEASBY بحرفية وموهبة، وأظهرت ملامح القوة والشجاعة والإبداع والتضحية والندم والذنب التي تميز شخصيتها، وأثرت في مشاعر المشاهد بأدائها المتقن والمؤثر. و الشخصية بطلة الصورة الفتاة الممثلة HEATHER CAMERON التي ادت دورها بجمالية و تشخيص متقن و معبر .

حمل الفيلم رسالة قوية ومهمة عن دور ومكانة وصورة المرأة و الطفلة في الحرب ، وعن التميز والقهر والاستغلال الذي تتعرض له المرأة في المجتمع الذكوري والرأسمالي، وعن الصراعات والتناقضات والمقاومات الثقافية التي تحدث بين الثقافة الغربية والثقافات الأخرى، وعن الحاجة إلى تحقيق المساواة والعدالة والحرية للمرأة. واحد من المئة ثانية من إخراج سوزان جاكوبسون، وهي مخرجة بريطانية معروفة بأعمالها الدرامية والاجتماعية. يحكي الفيلم قصة كيت، وهي صحفية مصورة موهوبة تخاطر بحياتها لتقديم صور قوية للعالم ، لكن المفاجئة ان حياتها تغيرت إلى الأبد بسبب صورة لفتاة .التحليل الموضوعي للفيلم يستخدم بعض العناصر السينمائية مثل الإضاءة والزاوية والحركة والصوت ،و يربطها بالموضوع والرسالة والغاية التي يريد الفيلم إيصالها. و التحليل الموضوعي يستبعد الذاتية و يصف البناء و الشكل مؤكدا على ان التحليل الموضوعي يناقش العمل الفني بحمولته و قيمه التي يحملها داخليا دون تحميل الفيلم قيما خارجية دخيلة عليه من باب الذاتية و التصرف و هذا ما جاء في الفيلم حيث يتناول موضوع الصحافة الحربية والمسؤولية الأخلاقية للصحفيين الذين يوثقون النزاعات والصراعات في العالم. يريد إيصال رسالة عن العواقب النفسية والعاطفية التي يتعرض لها الصحفيون الذين يشهدون الموت والدمار والمعاناة من قريب ، وعن الصراع الداخلي الذي يواجهونه بين مهنتهم وإنسانيتهم ، وبين الحقيقة والخيال. الفيلم يهدف إلى إثارة التفكير والنقاش حول دور الإعلام والفن في تغيير الواقع أو تشويهه.

يستخدم الفيلم عناصر سينمائية مميزة ، مثل الإضاءة والزاوية والحركة والصوت ، لإنشاء جو من الدراما والتشويق والعمق. الإضاءة تستخدم لإنشاء تباين بين الظلام والضوء ، والتي تعكس التباين بين الحرب والسلام ، والحياة والموت ، والحقيقة والخيال. الزاوية تستخدم لإظهار العلاقة بين الشخصيات والمواقف التي يواجهونها. الحركة تستخدم لإظهار الحالة النفسية والعاطفية للشخصيات. الصوت يستخدم لإنشاء جو وتعزيز الصورة. و يتكون من ثلاثة مشاهد رئيسية ، كل منها يحمل دلالة معينة. المشهد الأول يعرض كيت ، وهي صحفية موهوبة ، وهي تستعد للخروج إلى الشارع لتصوير الحرب. المشهد يستخدم الإضاءة الجيدة والزاوية المستوية والحركة البطيئة والموسيقى الهادئة لإنشاء جو من الهدوء والاسترخاء. المشهد يعكس الحياة العادية والمهنية لكيت ، ويظهر لنا شخصيتها وموهبتها وشجاعتها. المشهد الثاني يعرض كيت وهي تركض في الشارع ، وهي تلتقط صورًا للحرب. المشهد يستخدم الإضاءة القاتمة والزاوية المائلة والحركة السريعة والأصوات العالية

والمزعجة لإنشاء جو من الفوضى والتوتر. المشهد يعكس الحياة الخطرة والمحفوفة بالمخاطر لكيت ، ويظهر لنا مهارتها وجرأتها وحماسها. المشهد الثالث يعرض كيت وهي تلتقط صورة لفتاة صغيرة تنظر إليها بعينين حزينتين ، وتتغير حياتها إلى الأبد.

المشهد يستخدم الإضاءة الساطعة والزاوية العالية والحركة الثابتة والصمت القاتل لإنشاء جو من الصدمة والدهشة. المشهد يعكس الحياة المأساوية والمؤلمة للفتاة ، ويظهر لنا نظرتها ورسالتها ومصيرها. الفيلم ينتهي بكيت وهي تفوز بجائزة عن صورتها للفتاة ، ولكنها تشعر بالندم والذنب ، وتترك الجائزة وتهرب. الفيلم يستخدم الموسيقى الحزينة والصورة القاسية للفتاة الميتة لإنشاء جو من الحزن والانتقاد. الفيلم يعكس الحياة المتناقضة والمعقدة لكيت ، ويظهر لنا قرارها وعواقبه وتأثيره. وبهذا نجد ان التحليل الموضوعي للرسالة التي يرتكز عليها الفيلم هي على ثلاث خطوات اساسية الخطوة الاولى الفيلم يوضح و ضعية الاطفال في الحروب و انهم ضحايا حرب كما صور لنا الفيلم في مقتل الفتاة بدون ذنب و انها لم تكن تشكل اي تهديد بالنسبة للحرب او الجندي و لكن هو نوع من العنف و الابادة العرقية و العنصرية اما الخطوة الثانية و هي مغامرة الصحفيين لنقل الحقيقة و تغطية الحرب و تدبدب هذه المغامرة بين الواجب المهني و اقتناص الشهرة و الجوائز و كلاهما يخلق الجانب الانساني بشكل متناقض اما الصحفي الانساني الذي يحترم رسالته و يساند الحق و يمشي في طريقه متحملا مسؤولية الضمير و وجوده كصحفي نزيه او الصحفي الذي يلبس الراسمالية المتوحشة و السعي وراء المال و التكسب من معاناة الاخرين.

الخطوة الثالثة التي تنتقد الاتجار بالمعاناة و تنتقد التلذذ بالقتل و المكينة الحربية التي صنعتها غريزة التملك و السعي وراء القتل و الابادة العرقية و الهيمنة و السيطرة ، ان الفيلم يحمل جميع هذه القيم الداخلية و التي قدمها بطريقة احترافية تجمع بين العناصر السينمائية التي تم توظيفها بروعة و تقنيات عالية من خلال العناصر الفنية مثل الإضاءة والتصوير والمونتاج والموسيقى لإنشاء جو من التوتر والانفعال. الفيلم يعتمد على الصورة والصوت بشكل رئيسي لتوصيل القصة والمشاعر، ويتجنب الحوار الزائد أو الشرح الغير مهم. الفيلم يستخدم أيضا تقنيات مثل الفلاش باك والفلاش فوروارد والقطع المتقطع لإظهار ذكريات وأحلام وواقع الشخصية الرئيسية. الفيلم يلعب بالتناقض بين الجمال والقبح، وبين الحياة والموت، وبين الحقيقة والخيال. حيث نجده ان قرب لنا من الوجهة الموضوعية و بشكل متناقض من حيث موضوع الحرب والنزاع والمعاناة فالفيلم يعرض الواقع المرير والمأساوي للشعوب التي تعيش تحت ظل الحروب والنزاعات، وينقل الحقائق والصور التي توثق هذه المعاناة، وينتقد السياسات والمصالح التي تقف وراء هذه الحروب والنزاعات. او من حيث موضوع المرأة والمهنة والتضحية: الفيلم يعرض قصة صحفية مصورة تمارس مهنتها بشغف وإبداع، وتسعى إلى نقل الحقيقة والعدالة، ولكنها تضطر إلى التضحية بحياتها الشخصية والعائلية والعاطفية، و تتخلى عن الجائزة و الشهرة من اجل القضية التي تؤمن بها و التي انتصرت على الاضواء و الشهرة و انعدامية الانسانية للجمهور . او من حيث موضوع الثقافة والهوية والصراع يعرض الصراعات والتناقضات والمقاومات الثقافية التي تحدث بين الثقافة الغربية التي تقوم على الرأسمالية والاستعمار والاستهلاك، وبين الثقافات الأخرى التي تعاني من الفقر والظلم والقمع. و هذه الاحترافية في الاسلوب و الاداء الفني للمخرجة SUSAN JACOBSON هو ما سنناقشه في المبحث القادم .

3. التحليل الفني للفيلم

1.3. مفهوم التحليل الفني

محاور النظرية الفنية لفيلم سوزان جاكوبسون هي مجموعة من المفاهيم والمصطلحات التي تساعد على فهم وتحليل العناصر الفنية التي تميز الفيلم وتعبر عن رؤية المخرجة. و من بعض هذه المحاور نجد :

***السرد السينمائي:** هو الطريقة التي يروي بها الفيلم قصته وينقل معلوماته ومشاعره للمشاهد، ويتضمن عناصر مثل الحبكة والشخصيات والنزاع والنهاية.

***التصوير السينمائي:** هو الطريقة التي يستخدم بها الفيلم الصورة والصوت لإنشاء جو وتأثير معين على المشاهد، ويتضمن عناصر مثل الإضاءة والزوايا والحركات والمونتاج والموسيقى.

***التشكيل السينمائي:** هو الطريقة التي يستخدم بها الفيلم الألوان والأشكال والخطوط والمساحات لإنشاء تناسق وتناغم وتباين وتنوع في الصورة، ويعكس الطابع والموضوع والرسالة للفيلم.

***التواصل السينمائي:** هو الطريقة التي يستخدم بها الفيلم الرموز والإشارات والحوار والنصوص لإنشاء معنى ودلالة وتفاعل مع المشاهد، ويعتمد على السياق والشيفرة والمتلقي للفيلم. يتبين ان الاسلوب الذي تناولت به المخرجة هذه العناصر هو ما يصنع الفارق الفني في الاداء السينمائي و هو ما يصنع فنية الفيلم و التشويق الذي يطبع رسالة و القصة و الهدف و القيمة عند المتلقي و عند جمهور النقاد و المحللين .

لقد جاء في منهج التحليل الفيلمي من النظرية الى التطبيق لدكتور مراد بو شحيط مايلي (سوف نتناول في هذا المبحث ادوات و تقنيات التحليل الفيلمي و لكن قبل ذلك دعونا نتوقف امام مصطلح يتردد كثيرا في هذا البحث و هو مصطلح ما وراء الفيلم "و الذي جاء من تقسيم الفيلم الى مستويات ثلاث .

1: المستوى الاول : يمكن ان نصطلح عليه تسمية الفيلم الصورة .

2: المستوى الثاني : و هو فيلم العرض .

3: المستوى الثالث : و هو الفيلم التحليل **(بوشحيط، 2016، 95)**

و نستنتج ان التحليل الفني يستوجب قراءة و تحليل ما وراء الفيلم من حيث الفيلم الصورة و فيلم العرض و فيلم الرسالة او التحليل الفني و هنا يتجلى تحديد اليات الاسلوب الفني الذي انبثق منه العمل الفني و تميزه من بين الاعمال الفنية السينمائية ، و يضيف دكتور بو شحيط ان الخطة المنهجية للدراسة الفنية تستوجب التكلم عن البطاقة الفنية للفيلم و سياقه و معطياته و التعبير عن المستويات الثلاث و وحداته السردية بقوله في نفس المرجع منهج التحليل الفيلمي (من خلال ما سبق يمكن وضع الخطة المنهجية التالية و التي تعتبر الزبدة العمل و التفكير في الموضوع :

1.وضع الملصق الاعلاني و البطاقة الفيلمية الخاصة بالفيلم ثم تحليل الملصقة الاشهارية

2 . تحرير ملخص الفيلم

3 .كتابة سياق الفيلم

4.تحرير معطيات عن الفيلم : نبدة عن المخرج ، عن كاتب السيناريو ، و ارقام المبيعات

5.التعبير عن مستويات الفيلم الثلاث

6.تحليل الشخصيات و العلاقات

7.تحليل المحيط الزمكاني

8.تحليل الوحدات السردية و المشهدية من خلال :

- الفتوغراف الملتقط
- جدول الوظائف
- جدول رينيه التقطيعي
- جدول الاستنباط الايديولوجي من المشهد

9.جدول الايديولوجيا الملون

10.النتائج التحليلية **(بوشحيط، 2016 ،115)**

قد جاء في كتاب دكتور رعد عبد الجبار نظريات و اساليب الفيلم السينمائي(تعريف المنهج الفني) ما يلي : (و هنا لا بد من التميز في توظيف اللغة السينمائية و تقنياتها و الذي يعني عنا الابداع و الاصالة و الاضافة للغة التعبير السينمائي و الكيفية التي توظف بها ادوات المخرج التعبيرية من خلال التنفيد رغم انها تقع ضمن مفهوم الميكانيكية التقنية الا ان المنهج الفني يجعل من طريقة التنفيذ او الاداء ذا مغزى و معنى و هنا ترقى الطريقة لتصبح اسلوبا و الا فانها تبقى اسيرة التقنية لا تجعل منها اسلوبا . فالمنهج الفني الذي يظهر من خلاله طريقة التنفيذ او الاداء يكتسب اكمل مظاهره عندما يغني المعنى و يعمقه عبر مفردات اللغة السينمائية و هو هنا لا يبتعد عن المفاهيم النظرية التي سبق الاشارة اليها و بالتالي فان اسلوب المخرج السينمائي هو طريقة فهمه للمنهج و النظرية و الكيفية التي نفذ بها هذا العمل او ذاك و تميز به .) (عبد الجبار ،2016، 104) من خلال ما سبق يتبين ان التحليل الفني يرتكز على الاسلوب الفني و الاداء الذي من خلاله يتم تقديم العمل الفني السينمائي و هذا ما سيتم تحليله في المطلب القادم .

2.3. التحليل الفني لفيلم One Hundreth of a Second

اذن في التحليل الفني سنركز مما سبق على السرد السينمائي و فنيات تطبيقه في الفيلم مما يميز الاسلوب و الاداء السينمائي ،فالسرد السينمائي لفيلم واحد من المئة ثانية هو الطريقة التي يروي بها الفيلم قصته وينقل معلوماته ومشاعره للمشاهد. يتضمن السرد السينمائي عناصر مثل الحبكة والشخصيات والنزاع والنهاية. في هذا الفيلم، يتبع السرد السينمائي

هيكلًا غير خطي مما يظهر التناقض و الاضطراب في الفيلم ، حيث يستخدم تقنيات مثل الفلاش باك والفلاش فوروارد والقطع المتقطع لإظهار ذكريات وأحلام وواقع الشخصية الرئيسية، وهي صحفية مصورة تواجه صراعًا بين ضميرها ومهنتها. يركز السرد السينمائي على اللحظة التي تغيرت فيها حياة الشخصية الرئيسية بسبب صورة لفتاة تواجه خطر الموت. ينتهي السرد السينمائي بمشهد مؤثر يظهر الشخصية الرئيسية وهي تندم على عدم مساعدة الفتاة، وتترك جائزتها وراءها. اما بالنسبة للتصوير السينمائي هو الطريقة التي يستخدم بها الفيلم الصورة والصوت لإنشاء جو وتأثير معين على المشاهد. يتضمن التصوير السينمائي عناصر مثل الإضاءة والزوايا والحركات والمونتاج والموسيقى. في هذا الفيلم، يستخدم المخرج سوزان جاكوبسون هذه العناصر بطريقة مبتكرة ومؤثرة لتوصيل قصة صحفية مصورة تواجه صراعًا بين ضميرها ومهنتها. بعض الأمثلة على التصوير السينمائي في هذا الفيلم هي استعمال الإضاءة الطبيعية والاصطناعية بشكل متناقض لإظهار الفرق بين الواقع والذكريات والأحلام. على سبيل المثال، يظهر الواقع بإضاءة قاتمة ومظلمة، بينما تظهر الذكريات والأحلام بإضاءة زاهية ومشرقة.

إن الفيلم استعمل فيه الزوايا بشكل مختلف و متنوع ليظهر التنوع و الاختلاف في المواقف و العلاقات بين الشخصيات . على سبيل المثال، يظهر الفيلم زاوية عين الطائر لإظهار الفتاة التي تواجه خطر الموت من منظور الصحفية، ويظهر زاوية منخفضة لإظهار الصحفية وهي تنظر إلى الجائزة التي حصلت عليها، ويظهر زاوية مائلة لإظهار الصحفية وهي تعاني من الندم والحزن. و بالنسبة للحركات التقريب و التباعد و حركات البان و التلت او الدوران و الانزلاق و ذلك لانه يخلق اسلوب فنيا من حيث الاتجاهات و المواقع و التفاصيل و الكلية و استعمل المونتاج بشكل فني و ذكي ليظهر العلاقة بين الصور و خصوصا المعنى من هذه العلاقة من حيث استعمال المونتاج لاظهار التشابه و التناقض او التسلسل و التواصل بين الواقع و الذكريات و ابعد من ذلك يركز على الرمزية من حيث تبليغ الرسالة و المغزى اما بالنسبة للموسيقى فان التحليل الفني يبين كيف استعملت بطريقة متوافقة مع الصورة و الموقف المراد توصيله ثارة هادئةو حزينة عند التذكر و في مكان و الزمان الذي يتطلب رسالة حزينة و هادئة و ينقلك الصوت مع انتقال الصورة الى الصراع و الحرب حيث الصوت مرتفع و متوتر و انفجاري ثم ينتقل باسلوب فني معبرا عن الراحة و السلام في المنزل او الحفل .

من حيث التشكيل السينمائي هو الطريقة التي يستخدم بها الفيلم الألوان والأشكال والخطوط والمساحات لإنشاء تناسق وتناغم وتباين وتنوع في الصورة، ويعكس الطابع والموضوع والرسالة للفيلم. في فيلم المخرجة سوزان جاكوبسون قدمت هذه العناصر بطريقة مبدعة ومعبرة لتوصيل قصة صحفية مصورة تواجه صراعًا بين ضميرها ومهنتها. من حيث الألوان يستخدم الفيلم الألوان الدافئة والباردة بشكل متناقض لإظهار الفرق بين الواقع والذكريات والأحلام. على سبيل المثال، يظهر الواقع بألوان باهتة ورمادية، بينما تظهر الذكريات والأحلام بألوان زاهية وملونة. من حيث الأشكال يستخدم الفيلم الأشكال الهندسية والمنحنية بشكل متناقض لإظهار العلاقة بين النظام والفوضى، وبين الجمال والقبح. على سبيل المثال، يظهر الفيلم أشكال مربعة ومستطيلة لإظهار البنايات والمركبات والأجهزة، ويظهر أشكال دائرية ومنحنية لإظهار الوجوه والعيون والدموع. و من حيث الخطوط يستخدم الفيلم الخطوط الأفقية والرأسية والمائلة بشكل متناقض لإظهار العلاقة بين الاستقرار والحركة، وبين الهدوء والتوتر. على سبيل المثال، يظهر الفيلم خطوط أفقية لإظهار الأرض والسماء والأفق، ويظهر خطوط

رأسية لإظهار الأشخاص والأعمدة والأسلاك، ويظهر خطوط مائلة لإظهار الانحدار والانزلاق والسقوط. والمساحات يستخدم المساحات الكبيرة والصغيرة بشكل متناقض لإظهار العلاقة بين الفراغ والامتلاء، وبين الوحدة والجماعة. على سبيل المثال، يظهر الفيلم مساحات كبيرة لإظهار المناظر الطبيعية والمدن والحروب، ويظهر مساحات صغيرة لإظهار الصور والجوائز والأشياء الشخصية.

أما من جانب التواصل السينمائي هو الطريقة التي يستخدم بها الفيلم الرموز والإشارات والحوار والنصوص لإنشاء معنى ودلالة وتفاعل مع المشاهد، ويعتمد على السياق والشيفرة والمتلقي للفيلم. من حيث التحليل الفني فالرموز تستخدم بشكل مختلف لإظهار العلاقة بين الشخصيات والمواقف والمشاعر. على سبيل المثال، يستخدم الفيلم رمز الصورة لإظهار الذكرى والشهادة والندم، ويستخدم رمز الجائزة لإظهار النجاح والتضحية والتخلي، ويستخدم رمز الساعة لإظهار الزمن والمدة والتغيير. والإشارات يستخدم الفيلم إشارات مختلفة لإظهار العلاقة بين الصور والأصوات والمعاني. على سبيل المثال، يستخدم الفيلم إشارات بصرية لإظهار الواقع والذكريات والأحلام، ويستخدم إشارات سمعية لإظهار الحوار والموسيقى والضجيج، ويستخدم إشارات معنوية لإظهار الرسالة والمغزى من الفيلم. و اذا حللنا الحوار يستخدم الفيلم الحوار بشكل بسيط ومحدود لإظهار العلاقة بين الشخصيات والمشاهد والمشاعر. على سبيل المثال، يستخدم الفيلم الحوار لإظهار الحب والخيانة والاعتذار، ويستخدم الحوار لإظهار الصراع والتوتر والتهديد، ويستخدم الحوار لإظهار النهاية والقرار والترك. من حيث النصوص استخدمت بشكل ملحوظ ومؤثر لإظهار العلاقة بين الشخصيات والمواقف والمعلومات. على سبيل المثال، يستخدم الفيلم النصوص لإظهار الأسماء والأماكن والتواريخ، ويستخدم النصوص لإظهار القواعد والاتفاقات والرسائل، ويستخدم النصوص لإظهار العنوان والفئة والمخرج. كل ما ذكر في التحليل كان مبنيا انطلاقا من تقنيات ميكانيكية للعمل السينمائية و من حيث الابداع في استعمالها فما هي هذه التقنيات التي استعملت في الفيلم هذا ما سنتعرف عليه في المبحث القادم .

4. التحليل التقني للفيلم

1.4. مفهوم التحليل التقني

هو التحليل الذي يركز على تقييم وتحليل الجودة والكفاءة والابتكار في استخدام التقنيات والأدوات والمعدات السينمائية في الفيلم، ويكشف عن الإمكانيات والتحديات والمشاكل التي تواجه صناعة الفيلم. كما انه يركز على الكاميرا و الاضاة و الصوت ،و يركز كذلك علو المونتاج و المؤثرات و كذلك البرمجيات و التطبيقات الالكترونية المستعملة في الا فلام السينمائية و لالوان و الحركة و الديكور و الاكسسوارات و الموسيقى و الملابس كل هذه التقنيات تستعمل في الافلام و هي ما تخلق الابداع الفني في الفيلم و تخلق الفارق في الجودة السينمائية و جذب الجمهور و التفاعل معه فجميع العناصر التقنية يستوجب حضورها في العمل الفني السينمائي . و هذا ما سنتعرف عليه في المطلب القادم عند ابراز التقنيات المستعملة في الفيلم و ادوارها في الانتاجية السينمائية .

2.4. التحليل التقني لفيلم One Hundreth of a Second

في فيلم واحد من المئة ثانية، تم استخدام التقنيات التالية :

*الكاميرا: استخدم JEAN PIERRE NONNET كاميرا رقمية عالية الدقة وإضاءة طبيعية وصوت محيطي لإنشاء صورة واضحة وحيوية وجو ملائم للمشاهد، ولإظهار التفاصيل والحركات والألوان والظلال والتباينات في الفيلم.

*البرمجيات والتطبيقات: استخدم SUSAN JACOBSON برمجيات وتطبيقات متخصصة ومتطورة للتصوير والمونتاج والمؤثرات والتوزيع والعرض والحفظ والنشر والترويج للفيلم، ولتسهيل وتحسين وتطوير عملية إنتاج وعرض ونشر الفيلم.

*المونتاج: يستخدم ALEX BODEN المونتاج بشكل فني وذكي لإظهار العلاقة بين الصور والمعاني. على سبيل المثال، يستخدم الفيلم المونتاج الموازي لإظهار التشابه والتناقض بين الصحفية والفتاة، ويستخدم المونتاج الانتقالي لإظهار التسلسل والتواصل بين الواقع والذكريات والأحلام، ويستخدم المونتاج الرمزي لإظهار الرسالة والمغزى من الفيلم. و استعمل كذلك مونتاج خطي ومؤثرات بصرية وسمعية بسيطة ومناسبة للفيلم، لتحرير وتنسيق وتنظيم وتركيب المشاهد والصور والأصوات ، و لإضافة بعض العناصر والتأثيرات التي تزيد من جمالية وواقعية وتعبيرية الفيلم.

*الموسيقى: يستخدم GABRIEL CURRINGTON الموسيقى بشكل ملائم ومتناغم مع الصورة والصوت لإنشاء جو وتأثير معين على المشاهد. على سبيل المثال، يستخدم الفيلم الموسيقى الهادئة والحزينة لإظهار المشاعر والأحاسيس، ويستخدم الموسيقى القوية والمتوترة لإظهار الصراع والخطر، ويستخدم الموسيقى الناعمة والمريحة لإظهار السلام والراحة.

*الألوان: يستخدم JEAN PIERRE NONNET الألوان الباردة والداكنة مثل الأزرق والأسود والرمادي لإظهار الحزن واليأس والموت. في المشهد الأخير، نرى الصورة الفائزة بالجائزة ملونة بالأحمر والأسود، مما يعبر عن العنف والوحشية والدماء.

*الإضاءة: يستخدم SANDRO LEONE الإضاءة المنخفضة والمتباينة لإنشاء تأثير الظلام والغموض والخطر. في بداية الفيلم، نرى كيت وكونور في غرفة مظلمة، مع إضاءة خافتة تسلط على وجوههما. هذا يعطي انطباعًا بأنهما في مكان خطير وغير آمن، ويبرز تعبيراتهما القلقة والمتوترة. في المشهد الذي تموت فيه الفتاة، نرى الإضاءة تصبح أكثر حمرة وسوادًا، مما يعكس شعور كيت بالذنب والندم، ويجعل المشاهد يشعر بالصدمة والحزن.

*الحركة: يستخدم SUSAN JACOBSON الحركة لإظهار السرعة والتوتر والصدمة. في المشهد الذي تتبع فيه كيت الفتاة الصغيرة، نرى كيت تتحرك بسرعة وحذر بين الناس والسيارات المحترقة، وهي تبحث عن لقطات جيدة. الفتاة تركض أيضًا بخوف وهلع، وتحاول الهروب من الرجل المسلح. في المشهد الذي تموت فيه الفتاة، نرى كيت تستخدم التصوير البطيء لإظهار اللحظة المأساوية. كيت تلتقط صورة للفتاة في اللحظة التي يطلق الرجل النار عليها، ونرى الدم ينزف من جسدها. هذا يخلق تباينًا بين الحركة السريعة والبطيئة، ويزيد من تأثير الصورة على المشاهد . يستخدم الفيلم حركات متنوعة لإنشاء ديناميكية وانسيابية في الصورة. على سبيل المثال، يستخدم الفيلم حركة التقريب والابتعاد لإظهار التفاصيل والكلية، ويستخدم حركة البان والتلت لإظهار الاتجاه والموقع، ويستخدم حركة الدوران والانزلاق لإظهار الانتقال والتغيير.

*الصوت: يستخدم JIMMY BOYLE الصوت لإنشاء الجو والمعنى والرسالة. في بداية الفيلم، نسمع كيت وكونور يتحدثان عن عملها ومخاطرها في منطقة الحرب. كونور يحذرها من أنها تضع نفسها في خطر كبير وأنها تحتاج إلى الابتعاد عن الصراعات. كيت تقول إنها تفعل ذلك لأنها تريد إظهار الحقيقة للعالم وأنها تحب عملها. هذا يعطينا فكرة عن شخصية كيت

ودوافعها وقيمها. في المشهد الذي تتبع فيه كيت الفتاة الصغيرة، نسمع أصوات الانفجارات والرصاص والصراخ والبكاء، مما يعبر عن الفوضى والرعب والمعاناة. في المشهد الذي تموت فيه الفتاة، نسمع الموسيقى التصويرية تصبح أكثر حدة وحزنًا، مما يعزز العاطفة والصدمة. في المشهد الأخير، نسمع صوت المذيع يعلن عن فوز كيت بالجائزة، ويثني على صورتها وعلى شجاعتها. هذا يخلق تناقضًا بين الثناء والذنب، ويجعلنا نتساءل عن ما إذا كانت كيت تستحق الجائزة أم لا.

***الزاوية:** تستخدم الزاوية لإظهار العلاقة بين الشخصيات والمواقف التي يواجهونها. على سبيل المثال ، في المشهد الأخير ، يتم تصوير كيت من زاوية عالية ، مما يعطيها شعورًا بالضعف والعجز. ولكن يتم تصوير الفتاة من زاوية منخفضة ، مما يعطيها شعورًا بالقوة والشجاعة.

***الديكور:** ثم التركيز على ديكور المنزل و خصوصا ديكور غرفة التجميل و التركيز على ساحة الحرب و ديكور الساحات الحربية و الازقة و ديكورات الشوارع الحربية و ديكور صالة العرض و الجائزة كل ذلك يعطي معنى للفيلم و دلالات سيميائية رمزية مهمة في الفيلم .

***الملابس :** الملابس بالنسبة للصحفية في السهرة و الحفل و للحضور و المقدمة للجائزة و الملابس بالنسبة للصحفية و الصحفي و الجنود و النساء المضطهدات و الفتاة كل ذلك تقنيات تخلق التكامل للفيلم .

***الأشكال:** يستخدم الفيلم الأشكال الهندسية والمنحنية بشكل متناقض لإظهار العلاقة بين النظام والفوضى، وبين الجمال والقبح. على سبيل المثال، يظهر الفيلم أشكال مربعة ومستطيلة لإظهار البنايات والمركبات والأجهزة، ويظهر أشكال دائرية ومنحنية لإظهار الوجوه والعيون والدموع.

***الخطوط:** يستخدم الفيلم الخطوط الأفقية والرأسية والمائلة بشكل متناقض لإظهار العلاقة بين الاستقرار والحركة، وبين الهدوء والتوتر. على سبيل المثال، يظهر الفيلم خطوط أفقية لإظهار الأرض والسماء والأفق، ويظهر خطوط رأسية لإظهار الأشخاص والأعمدة والأسلاك، ويظهر خطوط مائلة لإظهار الانحدار والانزلاق والسقوط.

***المساحات:** يستخدم الفيلم المساحات الكبيرة والصغيرة بشكل متناقض لإظهار العلاقة بين الفراغ والامتلاء، وبين الوحدة والجماعة. على سبيل المثال، يظهر الفيلم مساحات كبيرة لإظهار المناظر الطبيعية والمدن والحروب، ويظهر مساحات صغيرة لإظهار الصور والجوائز والأشياء الشخصية.

5. التحليل الثقافي للفيلم

1.5. مفهوم التحليل الثقافي

التحليل الثقافي هو نوع من التحليل الذي يحاول فهم وتقييم الأعمال الأدبية أو الفنية في سياقها الثقافي والتاريخي والاجتماعي. يهتم النقد الثقافي بالعلاقة بين الفن والثقافة والهوية والتنوع والتغيير، ويسعى إلى تحليل الرموز والمعاني والأصوات والأساليب التي تنتجها الثقافات المختلفة. و هذا ما جاء به مقالة الدكتورة صورية جغبوب في مجلة كلية الاداب و اللغات العددالاول حيث تقول :(من المعلوم أن مصطلح الثقافة عام وفضفاض في دلالته اللغوية والاصطلاحية ويختلف من

حقل معرفي الى آخر، وهو من المفاهيم الغامضة في الثقافة العربية و الغربية على حد سواء. فالثقافة بطابعها المعنوي والروحاني يختلف مدلولها من البنيوية إلى الانثروبولوجيا وما بعد البنيوية. و تندرج الثقافة اجماليا ضمن الحضارة التي تنقسم الى شقين : الشق المادي و التقني ويسمى بالتكنولوجيا، و الشق المعنوي والاخلاقي و الابداعي ويسمى بالثقافة .ومن ثم يمكن الحديث عن نوعين من الدراسات التي تنتمي إلى النقد الحضاري، الدراسات الثقافية التي تهتم بكل ما يتعلق بالنشاط الثقافي الانساني وهو الاقدم ظهورا، والنقد الثقافي الذي يحلل النصوص و الخطابات الادبية والفنية والجمالية الشعرية، وهو الاحدث ظهورا بالمقارنة مع النوع الاول . وبالتالي يعنى النقد الثقافي بالمؤلف، والسياق، والمقصدية، والقارئ، والناقد، ومن ثم فالنقد الثقافي نقد إيديولوجي وفكري و عقائدي ....وبالتالي فالنقد الثقافي يدرس النص من حيث عالقته بالايديولوجيات و المؤثرات التاريخية والسياسية والاجتماعية و الاقتصادية والفكرية ويقوم بالكشف عنها وتحليلها بعد عملية التشريح النصية . أو يمكن القول إنه هو الذي يدرس الخطاب بغض النظر عن كونه شعرا أو كلاهما شعبيا أو غير ذلك فيقوم بتحليله لكشف أنظمته العقلية وغير العقلية بتعقيداتها و تعارضها. وانطلاقا من هذا تدخل كل الخطابات في جمال النقد الثقافي وهذا يبعد الانتقائية المتعالية التي تفصل بين النخبوي والشعبي وليس من الضروري استبعاد الدراسة الجمالية أو الدراسة الادبية باعتبارها جزء من الثقافة .وعلى هذا الاساس يدخل النقد الادبي مع النقد الثقافي الذي يضم بدوره مكامن المعارف الانسانية والفلسفية والادبية، و من هنا فلا خوف على الادب من هجر الخصوصية التي يمثلها في طريقة التعامل معه وبذلك تتم دراسة النص باعتباره أدبا وخطابا ثقافيا. **(دكتور صورية جغبوب ،2015، 28،29)**

يمكننا أن ننظر إلى الفيلم من منظور النظرية الثقافية أو الدراسات الثقافية، التي تهتم بدراسة العلاقة بين الثقافة والمجتمع والسلطة والهوية. يمكننا أن نحلل الفيلم من خلال مفاهيم مثل الهجينية والتناص والتمثيل والتفاوض والمقاومة. يمكننا أن نرى في الفيلم تعبيراً عن هوية متعددة ومتناقضة للشخصية الرئيسية، التي تجمع بين الانتماء والغربة، وبين الشهادة والتورط، وبين الحب والخيانة. يمكننا أيضا أن نرى في الفيلم تفاعلاً بين ثقافات مختلفة ومتصارعة، وتأثيرها على النظرة إلى الآخر وإلى الذات. و يدرس الفيلم كمنتج ثقافي يعكس وينتقد الثقافة السائدة والمهيمنة في المجتمع، ويسلط الضوء على الصراعات والتناقضات والمقاومات الثقافية. في فيلم واحد من المئة ثانية، ينتقد الفيلم الثقافة الغربية التي تستند إلى الرأسمالية والاستعمار والاستهلاك، وتهمش وتقمع الثقافات الأخرى التي تعاني من الفقر والحروب والظلم. و هذا ما ستناوله في المطلب القادم.

2.5. التحليل الثقافي لفيلم One Hundreth of a Second

فيلم One Hundreth of a Second هو فيلم قصير يمكن تحليله من منظور ثقافي، لأنه يتناول موضوع الحرب والصراع والعنف والمسؤولية الإنسانية في سياق ثقافي معين. يمكن القول إن الفيلم يعكس الثقافة الغربية والإعلامية التي تسيطر على تصوير الحروب والنزاعات في العالم، والتي تعتمد على الصور الصادمة والمثيرة والمتطرفة لجذب الانتباه والتأثير على الرأي العام. كما يمكن القول إن الفيلم ينتقد هذه الثقافة ويظهر تناقضها مع الثقافات الأخرى التي تعيش تحت ظروف الحرب والقمع والظلم، والتي تحتاج إلى الاحترام والتقدير والتدخل الإنساني. ويمكن رؤية الصورة الفوتوغرافية التي تلتقطها المصورة في الفيلم على أنها رمز للتفاعل والتأثير بين هاتين الثقافتين، والدور الذي يلعبه الفن في نقل وتوسيع الثقافة. الفيلم يظهر

كيف تتحول الصور الصحفية من وسيلة لنقل الحقيقة والشهادة إلى سلعة تتبع قواعد السوق والمنافسة، وتخضع للمعايير والمصالح الغربية. كما يظهر كيف تتعرض الثقافات الأفريقية والآسيوية والعربية للتشويه والاستغلال والنهب من قبل الثقافة الغربية، التي تستخدم القوة والسلاح والإعلام لفرض هيمنتها ونمط حياتها. و يعكس كيف تنشأ مقاومات ثقافية للشعوب المستضعفة والمضطهدة، التي تحاول الحفاظ على هويتها وكرامتها وتاريخها، وتطالب بالحق والعدالة والسلام. ان الثقافة الغربية التي تقوم على الرأسمالية والاستعمار والاستهلاك، وتهمش وتقمع الثقافات الأخرى التي تعاني من الفقر والحروب والظلم. ينتقد الفيلم هذه الثقافة ويظهر الصراعات والتناقضات والمقاومات ضد هذه الثقافة الراسمالية المتوحشة من قبل الثقافات المستضعفة والمضطهدة. كما ان الفيلم يعبر عن الثقافة النسوية التي تركز على دور ومكانة وصورة المرأة في الفيلم، وتنتقد التمييز والقهر والاستغلال الذي تتعرض له المرأة في المجتمع الذكوري والرأسمالي. كما يظهر المرأة بصورة قوية ومبدعة ومؤثرة، ولكنها تدفع ثمنا باهظا لذلك.و يدعو إلى تحقيق المساواة والعدالة والحرية للمرأة.

وقد استعمل في الفيلم العناصر والتقنيات السينمائية بطريقة مبتكرة ومجددة، وتخلق تأثيرا وجوا معينا على المشاهد. مثل تقنيات الفلاش باك والسبليت سكرين والصوت الداخلي لإظهار ماضي وحاضر ومستقبل الصحفية المصورة، وكيف تتأثر نفسيتها وعلاقاتها بعملها واختياراتها. و من هذا الباب يمكن ان نقول ان الفيلم يحمل رسالة الى الثقافات المضطهدة و المستعمرة و المستضعفة التي تعرف ابادة عرقية لاطفالها من جراء الحرب وكيف ان الفكر الحربي الاجرامي اصبح يبيح قتل الاطفال و ابادتهم دون اثارة اي احساس عند الثقافات القوية المهيمنة و حتى المتلقي للرسالة سواء عن طريق الافلام او الاخبار اليومية ،الذي اصبحت مسالة قتل الاطفال في الحروب لا تحرك فيه الاحاسيس بالانفعال و الحزن . و هذا ما سنتناوله في المبحث القادم الخاص بالتحليل التفاعلي للفيلم الذي يحلل تفاعل المتلقي مع الفيلم.

6. التحليل التفاعلي للفيلم

1.6. مفهوم التحليل التفاعلي

هو التحليل الذي يركز على تحليل وتقييم العلاقة بين النص السينمائي والمتلقي، ويكشف عن الآثار والمعاني والرسائل التي تنشأ من التفاعل بينهما. كما يعرفه كتاب مقاربات الصفحة ــ159ــ2021 (النقد التفاعلي اشكالية المصطلح) بمايلي : (فالنص التفاعلي هو كل نص ينشر نشرا الكترونيا سواء كان على شبكة الانترنيت ،اوعلى الاقراص المدمجة ، او في كتاب الكتروني ، او البريد الالكتروني ، او غيره .... متشكلا على نظرية الاتصال في تحليله ، و على فكرة التشعب في بنيانه . فالمفهوم هنا مفهوم شامل يحتاج الى تحديد و دقة اكثر فالناقدة فاطمة البريكي تستعمل كلمة تفاعلي للاشارة الى مقدار الحيز الذي يتركه المبدع للمتلقي ، و الحرية التي يمنحها اياه للتحرك في فضاء النص دون قيود او اجبار باي شيء او توجيه له نحو معنى واحد و وحيد .) **(البغدادي ،2020، 159)**

كما أن الاستخدام الفعال للتقنيات السينمائية المتقدمة، مثل الفلاش باك والسبليت سكرين والصوت الداخلي والمؤثرات البصرية والسمعية، لإنشاء تجربة سينمائية متعددة الأبعاد ومتنوعة الزوايا ومتغيرة الوجهات تعبر عن خلق التفاعل بين الفيلم و المتلقي كما انها تمنح له رؤية واسعة لقراءة الفيلم و تحليله من اوجه متعددة تعبر عن تفاعله مع الفيلم ، كما ان

الاستفادة من الوسائط الرقمية والإلكترونية، مثل الإنترنت والهواتف الذكية والتطبيقات والمنصات والمواقع، لتوزيع وعرض ونشر وترويج الفيلم، ولتمكين المتلقي من الوصول والمشاهدة والمشاركة والتعليق والتفاعل. و الاستجابة للمتغيرات والتحديات والمطالب الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تواجه المجتمعات العربية والإسلامية في العصر الحاضر، ولتقديم رؤية و رسالة وانتقاد وحلول تتعلق بقضايا مهمة وحساسة، مثل الحروب والنزاعات والمعاناة والمرأة والمهنة والتضحية والثقافة والهوية والصراع. و هذا ما سنتطرق في المطلب الثاني القادم.

2.6. التحليل التفاعلي لفيلم One Hundreth of a Second

الفيلم استعمل تقنيات التفاعل كمنتوج اصلا رقمي لانه اعتمد تقنيات رقمية مثل البرمجيات و التطبيقات و نلاحظ انا الفيلم اعتمد تقنيات التواصل الاجتماعي و تجنيد كل التواصل الرقمي لكي يحقق نجاحا عند الجمهور قبل ان يدخل المنافسات على الجوائز و من بعد التتويج اكتسح الانترنيت و اصبح ترويجه على المواقع الالكترونية متوفر، و اي فيلم ناجح اصبح نجاحه مرهون بالرقمية التي يفرضها التقدم التكنولوجي على مستوى التقنيات المستعملة او على مستوى الحملة الترويجية و التسويقية للفيلم ،كما ان هذه الاخيرة ربطت المتلقي لمشاهدة الفيلم على سينما واسعة و متعددة المشاهدة و هي الجمهور العالمي الرقمي، و جعلت من الفيلم عرضة للحكم العالمي و نقده من اوجه متعددة مما يتيح شهرته و تتوسع قيمه الى جل الثقافات العالمية ،و يتم تداوله في الدراسة و النقد كعمل فني .

خاتمة

الفيلم هو محتوى لا يخلوا من التحليل النفسي و خصوصا مواقف انسانية تؤثر على نفسية المتلقي ، قررت ان اختم هذه الورقة العلمية الاكاديمية بالتحليل النفسي الذي لايفارق اي عمل فني . فالمحتوى سيكولوجي حاضر دوما في الافلام الكوميدية او الدرامية او غيرها . الفيلم يستخدم نظرية فرويد للشخصية، ويقسمها إلى الهو والأنا والأنا العليا. الهو هو الجزء اللاواعي من الشخصية، ويمثل الرغبات والاندفاعات الأساسية. الأنا هو الجزء الواعي من الشخصية، ويمثل العقل والعقلانية. الأنا العليا هو الجزء الأخلاقي من الشخصية، ويمثل الضمير والمثل. الفيلم يظهر كيف تتعارض هذه الأجزاء في نفسية الصحفية، وكيف تحاول خلق التوازن بينها. مثلا، عندما تقرر ترك الطفلة لتقتل او تنقذ حياتها، تتصارع بين الهو الذي يريد انقادها ، والأنا العليا الذي يريد التضحية بها لاجل الجائزة ، والأنا الذي يحاول العثور على حل مقبول. الفيلم يستخدم نظرية يونغ للاوعي الجمعي، ويقول إنه مجموعة من الصور والرموز والأفكار التي تنتقل بين الأجيال وتشكل الثقافة والهوية.

الفيلم يظهر كيف تتأثر الصحفية باللاوعي الجمعي للشعوب التي تزورها وتصورها، وكيف تتعرف على القيم والمعاني والتقاليد التي تحملها هذه الصور. مثلا، عندما تصور فتاة تقتل بريئة، تدرك أن هذه الرمزية تعبر عن القمع والخضوع والحرمان التي تعانيها المرأة في هذه الثقافة. كما يستخدم نظرية ماسلو للحاجات، ويقول إنها سلسلة من الحاجات التي يسعى الإنسان لتحقيقها، وتترتب على شكل هرم. الحاجات الأساسية هي الحاجات الجسدية والأمنية، وتتعلق بالبقاء والحماية. الحاجات الاجتماعية هي الحاجات الانتمائية والاحترامية، وتتعلق بالعلاقات والتقدير. الحاجة العليا هي الحاجة الذاتية، وتتعلق بالتحقيق والإبداع. الفيلم يظهر كيف تتنازل الصحفية عن بعض الحاجات الأساسية والاجتماعية من أجل تحقيق

الحاجة الذاتية، وكيف تدفع ثمن ذلك. مثلا، عندما تخاطر بحياتها وسلامتها للذهاب إلى مناطق الحروب والنزاعات، أو عندما تفقد هويتها وشجاعتها و كرامتها كصحفية تنقل المعاناة متحولة الى مقتنصة جوائز.

قائمة البيبليوغرافيا

المراجع العربية

- السويلم، حمد. (2010). *النقد الانطباعي عند الاستاذ علي العمير. مجلة كلية الاداب،(23)*،4.
- بغدادي، هبةالله . (2021) . النقد التفاعلي اشكالية المصطلح : دراسة وصفية . *مجلة مقاربات*،(01) ، 159 .
- بوشحيط ، مراد .(2016). منهج التحليل الفيلمي من النظرية الى التطبيق. *مجلة الاتصال و الصحافة* ،(02)،115.
- بوشحيط ، مراد .(2016) . منهج التحليل الفيلمي من النظرية الى التطبيق. *مجلة الاتصال و الصحافة* ، (02) ، 116.
- جغبوب ، صورية .(2015) . النقد الثقافي : مفهومه ، حدوده ، و اهم رواده . *مجلة كلية الاداب و اللغات*، (01) ،28-29.
- سرحان ،سمير .(1990). *النقد الموضوعي* . مصر : المطبعة المصرية العامة للكتاب .
- عبدالعزيز ، هدى . (2012). النقد الانطباعي أو التأثري . *مجلة انطولوجيا*، (16).
- عبد الجبار ، رعد .(2016) . *نظريات و اساليب الفيلم السينمائي* . الاردن : دار ورد الاردنية للنشر و التوزيع .
- مدرق نارو ، زوليخة.(2022).المقاربة الموضوعاتية في ضوء الدراسات الغربية النقد الباشلاري انموذجا ، *مجلة القارئ للدراسات الادبية و النقدية و اللغوية*، (02)، 325.
-

Romanization of Arabic Bibliography

- AL-swaylem, Hamad. (2010). AL-naked al-intibaai anda ostad ali al-aamir [Impressionist Criticism by Professor Ali Al-Omair], *Faculty of Arts Journal, (23)*4.
- Bardadi, Hibat alah. (2021). Al-naked Al-tafaaoli Ichkaliyat Almostalah [Interactive Criticism The problematic of the term*]. Mokarabat Journal, (01)*159.
- Bochahit,Mourad. (2016). Manhaj Al-tahlil Al–filmi [The methodology of Film Analysis], *Journal of Communication and Journalism, (02)*115.
- Bochahit,Mourad. (2016). Manhaj Al-tahlil Al–filmi [The methodology of Film Analysis], *Journal of Communication and Journalism, (02)*116.
- Jarboub, Souriya. (2015). Al-naked Al-takafi [Cultural Criticism], *Journal of the Faculty of Arts and Languages*, (01), 28-29.
- Sarhan, Samir. (1990). *Al-nakd AL-mawdoai [Objective Criticism]*. Egypt: The Egyptian General Book Organization.

- Abd Aziz,Houda.(2012). Al-nakd AL-intibaai Aw Al-taatiri [Impressionist Criticism or Influence]. *Journal of ontology, 1*(66).
- Abd Jabar,Raad.(2016). *Nadariyat Wa Assalib Al-film Al-sinimaai [Film Theories and Methods]*.Jordan: Ward Publishing and Distribution House.
- Madrak, Narou. Zoulikha. (2022). Al-mokaraba Al-mawdoatiya Fi Dawa-i Al-dirassat Al-gharbiya Al-nakd Al-bachlari Onmodajan [The Thematic Approach in the Western studies:Bachelardian Criticism as a Model]. *Elqarie Journal of Literary, Critical and Linguistic Studies*, (02), 325.